

المحاضرة التاسعة: معلم الموهوبين الخصائص الكفايات التنمية المهنية

1- مفهوم معلم الموهوبين:

هو المعلم الذي يقوم برعاية الطلاب الموهوبين وتدريبهم وتقديم الخدمات التي تلبي احتياجاتهم وميولهم، ويشمل معلم فصل الموهوبين، معلم الموهوبين بالمدرسة، معلم الموهوبين بالمركز، مشرف الموهوبين. (رواس والراشدي، 2017)

ويشير جروان (2012) إلى أن معلم الموهوبين هو الذي بإمكانه أن يهيئ الفرص التي تقوي ثقة الطالب الموهوب بنفسه وتنمي روح الإبداع وإثارة التفكير الناقد ويفتح له المجال للتحصيل والإنجاز، أو يحطم ذلك كله في نفس الطالب ويدمره.

2- خصائص معلم الطلبة الموهوبين:

يصنف فيلدهزن (Feldhusen, 2003) كما ورد في الجاسم والنبهان (2018، 58) خصائص معلمي الموهوبين إلى: خصائص شخصية، وأخرى تدريسية كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (01) خصائص معلمي الموهوبين حسب تصنيف فيلدهزن (Feldhusen, 2003)

الخصائص الشخصية	الخصائص التدريسية
- مستوى مرتفع من الذكاء.	- امتلاك مهارة إعداد المناهج والمواد التدريسية الدراسية وتطويرها.
- طموح عال وحماس للعمل.	- المهارة العالية في الإعداد التدريسي لمختلف أنواع القدرات العقلية، والاهتمام بالقدرات الإبداعية وحل المشكلات.
- المعرفة الواسعة وتنظيم الأفكار وتعدددها.	- الإلمام بمهارة إلقاء الأسئلة وتركيبها وطرحها.
- يتصف بالثقة العالية بقدراته ومعلوماته.	- المهارة في التأسيس للأنشطة المستقلة والأبحاث.
- يتميز بخيال خصب وأسلوب جذاب للتعبير والحوار	- الإلمام بمهام وأساليب التعليم الفردي والتعاوني.
- احترام وجهات النظر المختلفة، وقلة انتقاد الآخرين.	
- القدرة على تعرف مشكلات الموهوبين وإرشادهم وتوجيههم.	
- الاندماج مع الطلبة وتبادل الأفكار والطموحات معهم وتحقيق جو من الديمقراطية.	
- التعاون مع الآخرين وتقديم المساعدة لهم.	

وقدم جروان (2008) كما ورد في الجاسم والنبهان (2018، 62) تصنيفا لخصائص معلمي الطلبة الموهوبين اعتمد على مجموعة من الدراسات الأجنبية، وصنفها إلى ثلاثة محاور: الخصائص الشخصية والسلوكيات التعليمية والخصائص العامة.

جدول (02) خصائص معلمي الطلبة الموهوبين حسب تصنيف جروان (2008)

الخصائص العامة	السلوكيات التعليمية	الخصائص الشخصية
- قدرة عقلية فوق المتوسط.	- يطور برنامجا فرديا مرنا.	- يتفهم يتقبل، يحترم، يثق لديه شخصية قوية.
- معرفة متعمقة في مجال التخصص.	- يخلق جوا آمنا متسامحا مبهجا.	- حساس لمشكلات الآخرين ويقدم الدعم المناسب لهم.
- الشجاعة الأدبية في قول لا أعرف.	- يعطي تغذية راجعة للطلبة.	- متفتح على الأفكار الجديدة.
- الإحساس القوي بالأمن الشخصي.	- يستخدم استراتيجيات متنوعة.	- لديه ذكاء فوق المتوسط، ويظهر أسلوبا ذكيا في فهم الأشياء والتعميم والمبادرة والتنظيم والربط.
- تقبل الغرابة والأصالة والتنوع.	- يحترم القيم الشخصية والمنظور الشخصي للفرد ويقوي ما هو إيجابي منها.	- لديه اهتمامات ثقافية وأدبية وفكرية.
- حسن التنظيم والإعداد المسبق.	- يقدر الإبداعية والتخيل.	- لديه رغبة في التعلم وزيادة المعرفة.
- التأهيل التربوي والإعداد العملي.	- يثير العمليات العقلية العليا.	- متحمس.
- معرفة في مجال الإرشاد الطلابي ومهارة في ممارسته.	- يحترم الفروق الفردية والكرامة الشخصية.	- حاضر البديهة ومدرك لما حوله.
- مهارات الاتصال والدبلوماسية.	- يعامل الطلبة كأفراد لا كجماعة.	- ملتزم بالتفوق.
- عدم الخوف من التدريس.	- متحمس.	- يشعر بالمسؤولية تجاه سلوكه ونتائجه.
	- يتقبل الطلبة دون تمييز أو محاباة.	- يرشد ولا يجبر أو يضغط.
	- لا يتأخر عن مكافأة العمل أو السلوك المبدع حال وقوعه.	- ديمقراطي وليس مستبدا.
	- يثير الحيوية والمتعة في محاضراته.	- يركز على العملية والنتائج معا.
	- يحرص على ممارسة دور المعلم القدوة.	- يكون مبادرا وتجريبيا وليس نمطيا جامدا.
	- يؤكد أن التميز أمر متوقع ويمكن بلوغه.	- يكون مبادرا وتجريبيا وليس نمطيا جامدا.

- يستخدم أسلوب حل المشكلة ولا يقفز إلى استنتاجات غير مبنية على أسس سليمة.

وقد أورد فورد (Ford,2003) مقارنة للأساليب والاعتقادات والتطبيقات التربوية الحديثة لتعامل المعلم مع الطلبة الموهوبين وطرق التدريس، وبين الأساليب والاعتقادات والتطبيقات التقليدية أنظر جدول رقم (02). وقد أكد في أبحاثه على أهمية أن يتميز المعلم بمهارات أساسية، كالتعامل البناء، ومهارات الاتصال، وتقبل وجهات النظر، واستخدام البرامج المتعددة، المتنوعة كالبرامج الإبداعية، وبرامج التفكير لتحسين مستوى أداء الطلبة في كافة المجالات.

جدول (3) يوضح الاعتقادات والتطبيقات التربوية الحديثة والتقليدية لتعامل المعلم مع الطلبة الموهوبين

الاعتقادات والتطبيقات الحديثة	الاعتقادات والتطبيقات التقليدية
- التقييم للطلبة يتم على أساس التوصل إلى عدة إجابات تكون كلها صحيحة (التفكير التباعدي).	- التقييم للطلبة يتم على أساس التركيز على التوصل إلى الإجابة الصحيحة الواحدة (التفكير التقاربي).
- البحث عن الطالب الموهوب يتم بالسؤال عن: كيف يصبح الطالب موهوبا؟ وماذا يحتاج؟	- البحث عن الطالب الموهوب يتم بالإجابة بنعم أو لا على السؤال: هل الطالب موهوب؟
- الاهتمام يتركز على تطوير ما لدى الطالب من قدرات ومواهب مهما كان مستوى تلك القدرات، بحيث يتم التعرف على جوانب القوة والضعف لتلك القدرات وتقويتها.	- الاهتمام يتركز حول الطلبة الحاصلين على الدرجات العالية في الاختبارات التحصيلية واختبارات الذكاء.
- ينظر إلى الموهبة على أنها متعددة الأبعاد ومتنوعة القدرات والمواهب.	- الموهبة تظهر من خلال اختبارات التحصيل الدراسي واختبارات الذكاء.
- تعدد المصادر والمحكات والطرق للتوصل إلى المواهب، وتطوير ملف يحتوي على جوانب القوة والضعف لدى الطالب.	- أفضل مقياس للموهبة هو الاختبارات، والتي تعتبر لديهم أكثر صحة وفعالية.
- مكافئة وتقدير الموهبة مهما كان نوعها ومجالها فنية، أدبية، علمية... الخ	- مكافئة الطالب المرتفع التحصيل بالتكريم والجوائز.
- البحث عن الموهبة ومعرفة كيفية التوصل إلى المواهب والاستعدادات لدى الفرد وكيفية تطويرها وتنميتها.	- الموهبة لا بد أن تكون ظاهرة وبشكل واضح كالتحصيل الدراسي.
- تتحدد القدرات العقلية والمواهب وفقا لتأثير العوامل الوراثية والبيئية.	- تتحدد المواهب والقدرات من خلال العوامل الوراثية.
- الطلاب ملتحقين ببرامج الموهوبين.	- لا يوجد برامج للموهوبين.

من الأفضل أن يتلقى الطلبة الموهوبين خدمات وبرامج تعليمية.	- من الواجب أن يحصل الموهوبون على برامج تعليمية خاصة بهم.
- يوجد جدل حول تلقي الموهوبين برامج خاصة بهم.	- تخطي الجدل وأن الموهوبين يشكلون أحد الفئات الخاصة والتي تحتاج إلى برامج خاصة تشبع حاجاتهم ومواهبهم.
- تعليم الطلبة الموهوبين في مدارس خاصة يعتبر رفاهية.	- تعليم الموهوبين في مدارس وبرامج خاصة من الضروريات ولا يمكن الاستغناء عنها.

3- كفايات معلم الطلبة الموهوبين:

يشير صبحي (1997) الوارد في جروان (2004) أن هناك أربعة أنواع من الكفايات المهنية الخاصة

بمعلمي الطلبة الموهوبين هي:

- الكفايات المعرفية (*cognitive competencies*): وتشير إلى المعلومات والمهارات العقلية الضرورية لأداء المعلم في شتى مجالات عمله التعليمي العلمي.
- الكفايات الوجدانية (*affective competencies*): وتشير إلى استعدادات الفرد وميوله واتجاهاته وقيمه ومعتقداته، وهذه الكفايات تغطي جوانب متعددة مثل: حساسية الفرد (المعلم)، وثقته بنفسه واتجاهه نحو المهنة (التعليم).
- الكفايات الأدائية (*Performance Competencies*): وتشير إلى كفاءات الأداء التي يظهره المعلم، وتتضمن المهارات النفس حركية (كتوظيف وسائل وتكنولوجيا التعليم وإجراء العروض العملية... الخ) وأداء هذه المهارات يعتمد على ما حصله المعلم سابقا من كفايات معرفية.
- الكفايات الإنتاجية (*Product Competencies*): تشير إلى أثر أداء المعلم للكفاءات السابقة في الميدان (التعليم)، أي أثر كفايات المعلم في المتعلمين، ومدى تكيفهم في تعلمهم المستقبلي أو في مهنتهم. (الجالوده والقمش ومقابلة، 2013، 371-372)

4- التنمية المهنية لمعلمي الموهوبين والمتفوقين:

قدم كل من الرواس والراشدي (2017، 11-12) تصور مقترح للتنمية المهنية لمعلم الموهوبين في ضوء

معايير المركز الوطني للقياس والتقويم بالمملكة العربية السعودية نلخصها فيما يلي:

- المفاهيم والأسس التخصصية في مجال الموهبة والتفوق:

يشمل هذا المعيار التفريق بين المصطلحات العلمية والتعريفات في مجال الموهوبين، ومعرفة تطور مجال تربية الموهوبين وأهم العلماء الذين أسهموا في تطوير هذا المجال، والإلمام بالقوانين والأنظمة والاتفاقيات المحلية والعالمية

الخاصة برعاية وتعليم الموهوبين، ومعرفة تطور مجال تربية الموهوبين في السعودية، والتمييز بين نظريات التعلم المرتبطة بمجال الموهبة وبين أهم الأبحاث التي تناولت كيفية تعلم الطلاب الموهوبين، والتمييز بين التأثيرات الوراثية والبيئية في تكوين وتطور الموهبة.

- الخصائص العامة للطلاب الموهوبين وأبرز المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجههم:

وتمثل هذا المعيار في معرفة نمو وخصائص الموهوبين لكل مرحلة عمرية، والإلمام بمبدأ الفروق الفردية بين الطلاب الموهوبين وغير الموهوبين، وكذلك الخصائص الفردية لكل موهوب، ومعرفة الخصائص العقلية والمعرفية والأكاديمية والانفعالية والاجتماعية والنفسية والإبداعية والفنية والقيادية للطلاب الموهوبين، واستخدامها في ملاحظة السلوك الموهوب لدى الطلاب والتعرف عنهم في الصف الدراسي، ومعرفة أهم المشكلات السلبية التي تواجههم، ومعرفة أفضل الطرق لإرشادهم وإرشاد أسرهم.

- أساليب التشخيص والتعرف على الطلاب الموهوبين:

ويظهر في قدرة معلم الموهوبين في التعرف على الطرق والأساليب المختلفة لعملية الكشف والتعرف على الموهوبين، وتحديد إجراءات ومراحل الكشف والترشيح، وتطبيق الأدوات والمقاييس الرسمية وغير الرسمية، وتفسير دلالة المعلومات المستقاة من تلك الأدوات.

- البدائل والبرامج التربوية في مجال الموهوبين:

إلمام معلم الموهوبين بأنواع الخدمات والبدائل التي يمكن تقديمها للطلبة الموهوبين، وتحديد آليات الخدمة المناسبة بناء على نوع الموهبة والمتغيرات الأخرى، ومعرفة أنظمة التسريع وأنواعه وبرامج التلمذة والبرامج الإثرائية، مع القدرة على تحديد الايجابيات والسلبيات للبدائل التربوية الإثرائية المتنوعة.

- مناهج وبرامج الطلاب الموهوبين:

معرفة معايير وأسس بناء المناهج الرئيسية للموهوبين، والتخطيط لها وفق مستويات الفروق الفردية بين الطلاب الموهوبين، وبناء الأنشطة وخبرات التعلم وفق مستويات الاهتمام بالمجالات العلمية، والمقارنة بين النماذج والبرامج العالمية التي تشكل أساسا لبرامج تربية الموهوبين، وبناء نموذج متميز باستخدام استراتيجيات تعليمية تدعم البحث العلمي والتعلم الذاتي.

- طرق واستراتيجيات التدريس الخاصة بالطلاب الموهوبين والمتفوقين:

قدرة معلم الموهوبين على إعداد أنشطة تضمن استخدام مستويات التفكير العليا وتوظيفها في التدريس اليومي، وتنفيذ استراتيجيات تعمل على تنمية المهارات الاجتماعية والشخصية داخل المنهج، وإجادة بناء خطوات التعلم في إطار منهجية المنتجات العلمية.

- تقنيات المعلومات والتكنولوجيا في التعليم:

قدرة معلم الموهوبين على استخدام تقنيات التعليم المتطورة، وإتقان التطبيقات العملية المتنوعة للحاسب الآلي في إدارة التعليمية، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي في برامج التعليم، وتوظيف المواقع الإلكترونية الخاصة بالتعلم عن بعد في تخطيط الخدمات الخاصة بالطلاب الموهوبين.

- الطرق والأساليب العلمية المنظمة لتقويم الطلبة الموهوبين والبرامج المقدمة لهم:

معرفة معلم الموهوبين لطرق وأساليب التقويم الكمية والكيفية لملائمة البرامج والخدمات المقدمة للطلاب الموهوبين، ومراجعة العناصر المتعلقة بالمرجات التعليمية الفعالة للطلاب الموهوبين، وتقويم أدائهم باستخدام عدة محكات لقياس المواهب الكامنة، وتفسير نتائج التقويم، ومعرفة طرق الاستفادة منها، مع التزامه الكامل للقواعد الأخلاقية للتقويم.